

الملخص التنفيذي: يهود مصر

اليهود شعبٌ أصليٌّ في الشرق الأوسط، عاشوا في المنطقة لآلاف السنين، أي قبل ألف وخمسمائة عامٍ كاملةٍ من ظهور الإسلام.

في القرن العشرين، يُعدّ اتساع نطاق التهجير شبه الكامل لليهود من إحدى عشرة دولةً إسلاميةً في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ومنطقة الخليج من أبرز حالات التهجير الجماعي في التاريخ الحديث.

لأكثر من 75 عامًا، تجاهل العالم اقتلاع اليهود من جذورهم في ظلّ الأنظمة العربية الشمولية والديكتاتوريات والملكيّات. في ظلّ الحكم الإسلامي، تعرّض اليهود لنمط واسع من الاضطهاد. حُرّم اليهود والأقليات الأخرى من حقوقهم الإنسانية والمدنية بموجب المراسيم الرسمية التي أصدرتها الأنظمة العربية؛ وصارت ممتلكاتهم؛ وجرّدتهم من جنسيتهم؛ وسبّل عيشهم. وكثيرًا ما كان اليهود ضحايا للقتل والاعتقال والاحتجاز التعسفي والتعذيب والطرّد. من بين مليون يهودي عام ١٩٤٨، كانوا متركزين في عشر دول عربية بالإضافة إلى إيران، لم يبقَ منهم اليوم سوى أقل من ١٪. فر معظمهم إلى إسرائيل، الوطن الأم للشعب اليهودي منذ آلاف السنين.

إن الدعوة المشروعة لتأمين حقوق اللاجئين اليهود من الدول العربية وجبر ضررهم لا تعني إنكار معاناة اللاجئين الفلسطينيين أو حقوقهم. ومع ذلك، فإن مطالبهم لا تُلغي حقيقة أن الفلسطينيين لم يكونوا اللاجئين الوحيدين في الشرق الأوسط.

ولكي يسود السلام في الشرق الأوسط، يجب أن يسود الحق والعدالة.

ولهذا الغرض، أعدّ أحد عشر تقريرًا وطنيًا لتوثيق التاريخ والتراث، بالإضافة إلى الأصول الفردية والجماعية التي فقدها اليهود النازحون من عشر دول عربية وإيران. هذا التقرير الثاني يتناول يهود العراق.

وانطلاقًا من روح اتفاقيات إبراهيم، وفي وقتٍ يشهد تطوراتٍ تاريخية في العلاقات السياسية والاقتصادية بين الدول الإسلامية وإسرائيل/اليهود، فقد حان الوقت لأن تتحد الدول في تعزيز السلام والمصالحة بين جميع شعوب المنطقة.

تاريخ الجالية اليهودية في مصر

لعبت مصر دورًا هامًا في التاريخ اليهودي، مع وجود يهودي مستمر يعود تاريخه إلى العصور التوراتية. ازدهرت المجتمعات اليهودية في ظل الحكم الهلنستي والروماني والإسلامي المبكر، وخاصة في الإسكندرية، التي كانت تضم أكبر عدد من السكان اليهود الحضريين في العصور القديمة.

في ظل الحكم العثماني (1517-1798)، أعاد المهاجرون اليهود من إسبانيا تنشيط المجتمع اليهودي في مصر، ولعبوا أدوارًا رئيسية في التجارة والإدارة. ومع ذلك، استمرت السياسات التمييزية، مثل فرض الملابس المميزة. أدى تحديث مصر في القرن التاسع عشر في عهد محمد علي وخلفائه إلى تحسين الوضع القانوني لليهود، وبلغ ذروته في الحكم البريطاني (1882-1936)، الذي منح اليهود حقوقًا مدنية كاملة وعزز النمو الاقتصادي. بحلول أوائل القرن العشرين، زاد عدد السكان اليهود في مصر بسبب الهجرة، ليصل إلى ما يقرب من 60,000. ساهم اليهود بشكل كبير في اقتصاد مصر، حيث أسسوا الشركات والبنوك والبنية التحتية.

ومع ذلك، أدى تزايد القومية المصرية، إلى جانب التوترات بشأن فلسطين، إلى زيادة العداء تجاه اليهود. شكلت أعمال الشغب المعادية لليهود عام ١٩٤٥ ومشاركة مصر في حرب ١٩٤٨ العربية الإسرائيلية بدايةً لطرّد اليهود. وزادت أزمة السويس عام ١٩٥٦ من حدة الاضطهاد، مع اعتقالات جماعية وطرّد ومصادرة ممتلكات. وبحلول أواخر خمسينيات القرن الماضي، كان

معظم اليهود المصريين قد فروا. وأدت حرب الأيام الستة (١٩٦٧) إلى سجن وطرد آخر مجموعة رئيسية من اليهود، مما قلص عددهم إلى بضع مئات. وبحلول أوائل سبعينيات القرن الماضي، كانت الحياة اليهودية في مصر قد اختفت تقريبًا. واليوم، لم يبق سوى عدد قليل من كبار السن اليهود، مما يُشير إلى انقراض شبه كامل لوجود يهودي مستمر قرونًا في مصر.

التحليل الاقتصادي لليهود في مصر

أحد أهداف هذا المشروع هو توفير تقييم وتقدير مفصلين وشاملين للممتلكات الفردية والجماعية التي خلفها اليهود النازحون من الدول العربية.

جمع مركز العدالة اليهودية أفضل الأدلة المتاحة حول حجم الأصول اليهودية المفقودة. وشملت هذه العملية مراجعة شاملة ودقيقة للوثائق المتاحة، ومناقشات مع قادة المجتمع والخبراء المتخصصين، وجمع بيانات الشهادات، وتحليل موقع كل جالية يهودية داخل بلدها، والنظر في محاولات التقييم السابقة.

كان هدف هذا المشروع دراسة إجمالي الخسائر المالية لليهود المصريين، بما في ذلك أصولهم الريفية والحضرية، وخسائرهم في العمل، والأصول المنقولة والممتلكات الخاصة، وخسائرهم التجارية، وخسائرهم الجماعية. والنتيجة النهائية أدناه هي تقييم إجمالي للخسائر الفردية والجماعية اليهودية من الجالية اليهودية في مصر:

القيمة الإجمالية لكل نوع من الأصول وفقًا لسنة التقييم الأساسية (1948 دولارًا أمريكيًا)

Asset Type	Total Value
Rural Assets الأصول الريفية	135,872,213
Urban Assets الأصول الحضرية	55,444,290
Employment Losses خسائر العمالة	142,703,685
Moveable Assets & Private Property الأصول المنقولة والممتلكات الخاصة	366,354,053
Business Losses خسائر الأعمال	351,387,840
Communal Losses الخسائر الجماعية	95,338,730
Total المجموع	1,147,100,811

وباستخدام منهجية مفصلة متعددة الخطوات تتضمن، من بين عوامل أخرى، التضخم، وأسعار الفائدة، وسعر صرف العملات، وما إلى ذلك، تم تحقيق الخسائر اليهودية لإظهار القيمة الحالية لجميع الأصول قيد النظر، والتي تنعكس بالدولار الأمريكي في عام 2024.

وعلى أساس القيمة الإجمالية المجمعة لكل فئة من فئات الأصول قيد النظر وتطبيق المنهجية، فإن القيمة الإجمالية لجميع الأصول المصرية المفقودة الفردية والجماعية اعتبارًا من 31 ديسمبر 2024 بالدولار الأمريكي تساوي 59,816,315,234 دولارًا أمريكيًا.